

# شرعية وقدسية ومحورية النهضة الحسينية

من محاضرات  
آية الله السيد مرتضى الحسيني الشيرازي دامت ظلاله

المحرر: السيد يعقوب الحسيني

الطبعة الأولى  
محرم الحرام ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م

الفاتحة إلى روح  
المرحومة عفيفة عباس الهاشم  
المرحومة حسنة عباس الهاشم  
المرحوم محمد عبد الكريم العلوان  
المرحوم عباس ناصر الهاشم  
المرحوم خباب محمد الناصر  
والمرحوم الشاب سمير حسن الملا  
وأرواح المؤمنين والمؤمنات



منشورات:



مؤسسة أم أبيها عائلة الثقافة — خيرية

كربلاء المقدسة / شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام

الفرع المقابل لقاعة الرسول عليه السلام مقابل فندق ريجانة المصطفى عليه السلام

٠٠٩٦٤٧٨١١٦٩٥٩٦

٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣

شرعية ..  
وقدسية ..  
ومحورية ..  
النهضة الحسينية

## بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، بارئ الخلائق أجمعين  
باعث الأنبياء والمرسلين.

ثم الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا  
أبي القاسم المصطفى محمد ، وعلى آل بيته الأبرار  
المتجيبين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم  
تطهيراً ، واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم إلى يوم  
الدين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## الفصل الأول

يقول الله في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. صدق الله العلي العظيم.

الحديث - بإذن الله تعالى - سيدور حول عناوين ثلاثة، هي: (شرعية) و(قدسية) و(محرورية) نهضة ومبادئ وأهداف وشعائر سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي (صلوات الله وسلامه عليهما)، بشتى أبعادها وعلى ضوء وفي إطار هذه الآية الكريمة ولنتدبر بدايةً في حزمة من البصائر القرآنية في هذه الآية الشريفة:

---

(١) سورة إبراهيم: ٥.

## التذكير مسئولية الجميع

البصيرة الأولى: إن الآية وإن كانت موجهة إلى النبي موسى

(على نبينا واله عليه السلام) وهو الذي كان طرفاً للخطاب، لكن الأمر المذكور فيها هو أمر عام شامل لكل مكلف، سواء كان رجلاً أم امرأة، وسواء كان عالماً دينياً أم شاباً جامعياً، أم موظفاً أم تاجراً، أم غير ذلك.

## الرابط بين (ذکرهم) و(أخرج)

البصيرة الثانية: الآية الكريمة تتضمن أمرين صريحين:

الأمر الأول: ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾،

والمراد بالظلمات: ظلمات الجهل وظلمات التخلف وظلمات المعاصي وظلمات الابتعاد عن منهج الله سبحانه وتعالى.

ومقتضى هذا الأمر الوارد في الآية الشريفة هو: وجوب أن يبذل الإنسان قصارى جهده لإخراج قومه وشعبه وأُمَّته

وجماعته من الظلمات إلى النور؛ نور الهداية، نور الهدى، نور العقيدة السليمة والشريعة المستقيمة، نور الأخلاق الفاضلة، نور القيم الربانية المثلى والقيم الفضلى والمبادئ العليا.

**الأمر الثاني:** الذي هو محط البحث هو قوله تعالى: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ حيث ألقى الله على عاتق النبي موسى (على نبينا وآله وعليه السلام) تذكير قومه بأيام الله تعالى بعد أن أمره بإخراج قومه من الظلمات.

ولعل العلاقة بين الجملة الأولى والثانية، أن الأمر الثاني وهو ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ هو من علل الأمر الأول أي ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ...﴾، فإن التذكير المستمر بأيام الله من العلل التي تساعد الناس على الخروج من الضلالة والسوق إلى الهدى، أو يقال: إن الثاني هو من العلل المبقية للأول لا

العلل المحدثه.

لكن الظاهر هو أنه لا مانعة جمع بينهما.

والحاصل أن تذكير عباد الله بأيام الله على مدار السنة يعدّ وسيلةً مثلى وفضلى لإخراجهم من الظلمات إلى النور حدوثاً، ثم المحافظة عليهم في دائرة النور والهدى، فإنّ الإنسان لو ذكّر عباد الله بشتى العناوين وبمختلف المناسبات بالأحداث والوقائع العظمى من أيام الله : من أعياد إلهية كعيد الأضحى والغدير، أو أحزان ومصائب كعاشوراء أو الفاطمية، فإن هذه تعدّ من إحدى أنجح وأنجع الطرق لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

إن الذين يجهلون ويتجاهلون قيمة إحياء هذه المناسبات العظيمة، هم في الواقع قد ضيّعوا طريقة إلهية عقلانية مثلى لهداية الناس؛ فإن الكثير من الناس في أيام شهر محرم الحرام يهتدي إلى الدين.



الكثير من العصاة يتوجه إلى التوبة في مثل هذه الأيام  
الحزينة أو في المناسبات والأعياد الإلهية، كعيد الفطر  
والأضحى والجمعة وعيد الغدير ومولد الإمام المنتظر (عجل  
الله تعالى فرجه الشريف) في ١٥ شهر شعبان، وكذا سائر الأيام  
الإلهية، فإن من مصاديق التذكير إحياء العشرة المهدوية،  
وكذا إحياء شهر كامل بعنوان أيام الفاطمية، كما يصنع  
بعض المؤمنين حيث يحيون ذكرى شهادة الصديقة الزهراء  
(عليها الصلاة والسلام) شهراً كاملاً يصلون فيه بين الفاطميتين<sup>(١)</sup>  
بإقامة مجالس العزاء، ولبس السواد، فإن مثل هذا العمل  
تذكير بأيام الله.

هذه هي النقطة الأولى في أن التذكير المسمى بأيام الله

---

(١) الفاطمية الثانية من ١٣ جمادى الأولى (على رواية ٧٥ يوماً) والفاطمية  
الثالثة ٣ جمادى الثانية (على رواية ٩٥ يوماً) فيقيمون المجالس من ١٠  
جمادى الأولى إلى ١٠ جمادى الثانية.

تعالى، له جانب طريقي ومقدمي لإخراج الناس من  
الظلمات إلى النور، فالعلاقة الوجودية بين ﴿أَخْرَجَ قَوْمَكَ﴾  
وبين ﴿ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ هي علاقة المعدّ والسبب، فإنّ  
﴿ذَكَرَ﴾ من الوسائل المعدة والمسببة لإخراج القوم من  
الظلمة إلى النور.

### كلمة (ذکرهم)

**البصيرة الثالثة:** في الآية الشريفة تتعلق بكلمة  
﴿ذَكَرَهُمْ﴾ وهي من باب التفعيل، وإن من موارد استعمال  
باب التفعيل هو فيما أريد الكثرة من المادة بمعنى أن المطلوب  
هو التذكير المتواصل المتكرر وليس التذكير مرة أو مرتين كما  
في قول المولى: (قَطَعَ الحبل) فإنه يفترق عن (اقطع الحبل)  
فإن (اقطع) يراد منه اجعله قطعتين، بينما يراد من قَطَعَ  
اجعله قطعاً كثيرة، وكذا الفرق بين (قَطَعَ الحبل) و(قَطَعَ

الحبل).

﴿ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ يعني أكثر من تذكيرهم بأيام الله.

### ما هي حدود التذكير بأيام الله؟

وهنا يبرز سؤال عن حدود هذا التذكير؟ فهل له حد

محدد؟

الجواب: كلا، بل هو مطلوب دائما وأبداً وفي كل الظروف والحالات، ومن جميع الناس، فمثلاً: العالم والمبلىغ والمعلم في دروسه وفي محاضراته، وفي كتاباته، والأب لأبنائه، والأم لبناتها، والأخ لأخيه، والجار لجاره، وكذلك أرباب الحسينيات والمساجد والمدارس والمكتبات وسائر المؤسسات، هؤلاء عليهم أن يذكروا الناس بأيام الله.

ومن مصاديق ذلك: أن يجد كل من يدخل في أي مستوصف أو ميثم أو مستشفى أو صندوق إقراض خيري أو

مصرف ، لوحات أو لافتات أو ملصقات تذكر بأيام الله .  
فليس لهذا الأمر حدٌ يتوقف عنده ، بل هو بمقدار قابلية  
القابل ، وبمقدار علو همة الفاعل ، فعلى الإنسان أن يذكر  
الآخرين بأيام الله إلى أن يتحقق الهدف الأسمى الذي هو  
أعلى درجات الهداية .

بتعبير آخر : فإن (التذكير) من الحقائق التشكيكية ذات  
المراتب ، مثل النور الذي له مراتب ، مرتبة ضعيفة كضوء  
الشمعة ، ومرتبة متوسطة كضوء القمر ، ومرتبة عليا  
كالشمس الساطعة .

فالإنسان المسئول ، عليه أن يذكر ويذكر بلا كلل وملل  
إلى أن تتحقق الغاية المثلى ، وهي خروج الناس بأجمعهم من  
الظلمات إلى النور ، ثم إن أولئك الذين خرجوا من الظلمات  
إلى النور لهم أيضاً مدارج كمال ومعارج سمو ورقى  
واكتمال ، وهي تمر عبر هذه الأيام ، ففي مثل هذه الأيام ،

كالأعياد والوفيات كأيام محرم وصفر وأيام الأربعين، كلما ازداد تذكير الإنسان للناس بها، سواء أكان خطيباً، أم مولفياً، أم مرجعاً، وسواء أكان محامياً أم طبيباً، أم بقالاً أم مُزارعاً أم عطاراً، ازدادت عوامل السمو والتكامل واقتربنا إلى السعادة وإلى رضا الله سبحانه وإلى النور الإلهي أكثر فأكثر.

### قدسية (أيام الله)

البصيرة الرابعة: والتنبيه الآخر في كلمة ﴿ أَيَّامِ اللَّهِ ﴾ : إن كلمة ﴿ أَيَّامِ ﴾ قد أضيفت للفظ الجلالة ﴿ اللَّهُ ﴾ سبحانه وتعالى ﴿ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ وهذه الإضافة لها قيمة كبرى ودلالة بالغة، وذلك كما لو قلت: فلان خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أو فضة خادمة الزهراء (عليها السلام) فكيف لو قلت: الحسن والحسين (عليهما السلام) ابنا رسول الله (صلى الله عليه

وآله؟! لأنّ المضاف يكتسب كثيراً من صفات المضاف إليه ،  
فإذا كان المضاف إليه ذا قيمة - شخصية من الشخصيات أو  
عظيماً من العظماء - فإن الناس سيحترمونه طبعياً ، وأما إذا  
كان ذاك الرجل - والعياذ بالله - شريراً كفرعون وهامان  
والحجاج وهتلر وصدام ، فقل مساعد أو سكرتير أو ابن  
ذاك الرجل الشرير ، فإن الناس سيتوخون منه الحذر حتى  
يثبت لهم بالقطع عكس ذلك.

والحاصل أن هذه قضية طبيعية وهي أن المضاف يكتسب  
كثيراً من صفاته ومن قيمته أو من معانيه من المضاف إليه .  
وفي هذه الآية الشريفة نلاحظ أن ﴿ أَيَّامٍ ﴾ قد أضيفت  
إلى ﴿ الله ﴾ فبذلك تكتسب هذه الأيام قدسيّتها الخاصة ، من  
انتسابها إلى الله تعالى ، كما تقول (الكعبة بيت الله) فإن هذه  
الأحجار قد لا تكون لها قدسية بحد ذاتها ، ولكنها لأنها

نسبت إلى الله تعالى وأضيفت إليه (عزوجل)، صارت تحمل قيمة كبرى ودلالات عظيمة.

﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ وهذه الأيام مثل أيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، تكتسب قدسيته من إضافتها إلى الله سبحانه وتعالى، وفي آية قرآنية أخرى نقراً ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [سورة الحج: ٣٢] لاحظوا جيداً أن من مصاديق شعائر الله هي أيام الله ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ أي: إن أيام الله هي من مفردات شعائر الله، لكن لماذا هي شعائر الله؟ الجواب: لأنها تشعرك بالله، وتُعلمك بالله، وتذكرك بالله.

وبتعبير آخر: توجد لدينا كبرى كلية وهي ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ وصغرى جزئية وهي ﴿أَيَّامِ اللَّهِ﴾، وبالقياس المنطقي نقول حول مثل

عاشوراء أو يوم الأربعاء : (يوم الأربعاء يوم من أيام الله)  
و(كل يوم من أيام الله من شعائر الله) (فيوم الأربعاء من  
شعائر الله) أو نظير هذا القياس .

وإذا عرفنا أن (أيام الله) تكتسب قدسيّتها من إضافتها  
إلى الله سبحانه وتعالى عرفنا قيمة أيام محرم والأربعين ،  
وذلك لأن سيد شباب أهل الجنة عليه السلام قد نهض لإحياء دين  
الله ، ولأجل الإصلاح في العباد والبلاد ، حيث صرّح (صلوات  
الله عليه) بقوله :

«إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي» .

ولأن سيد الشهداء (عليه الصلاة والسلام) أخلص نيته  
وبأعلى درجات الخلوص لله سبحانه وتعالى ، وبذل مهجته  
لله عزوجل وكافة ما يملك ، وبأسمى وأرقى وأعلى درجات  
البذل والتضحية ؛ لذلك صار ذلك اليوم من أيام الله ؛ لأنه  
يذكّرنا بالله سبحانه ، ويذكّرنا بوصي رسول الله (صلى الله عليه



وآله)، يذكّرنا بعظيم تلك التضحيات، ويذكّرنا بما لم ير وجه التاريخ له مثيلاً من أسمى درجات الإيثار والشهامة والبطولة وعزة النفس والإباء والشموخ (شموخ الحق وشموخ الحقيقة وعلو هذا المجد) الذي لا نظير له في عالم الإمكان، إلا في دائرة الرسول الأعظم ﷺ وأهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) ومن ثم سائر الأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم أجمعين) الأمثل فالأمثل.

كما تكتسب هذه الأيام (قدسيتها) من إضافتها (لله) سبحانه، كذلك تكتسب (خلودها) من (الله) تعالى؛ فإن هذه الأيام لا يمكن أن تمحى، فكما لا يستطيع أحد أن يمحو يوم عرفة، لأنه من (شعائر الله) ومن (أيام الله) كذلك لا يمكن لأحد أن يمحو عاشوراء أو يوم الأربعاء فإنها من (أيام الله) و(شعائره)، وكم من الطغاة والعتاة والجناة أمثال: المتوكل العباسي وصدّام التكريتي (عليهم لعائن الله) حاولوا أن

يطمسوا هذا النور وأن يمنعوا زيارة الأربعين، فعلى الرغم من أربعين سنة تقريباً من ذلك الاستبداد الرهيب لكنكم جميعاً تشاهدون ما لا نظير له في العالم كله حيث الملايين من الناس (١٥ مليوناً أو أكثر) من كل أنحاء العراق وخارج العراق، يأتي الكثير منهم ومن دول شتى، مشياً على الأقدام وفي مسافات طويلة جداً، فمثلاً: ينطلق مئات الألوف من البصرة وحدها ليقطعوا مسافة ٦٠٠ كيلومتر تقريباً مشياً على الأقدام ولمدة ١٠ إلى ١٥ يوماً في شدة الحر أو شدة البرد، وكذلك الحال في الرميثة والسماوة والعمارة والناصرية والنجف وبغداد وغيرها من المدن والمحافظات - على اختلاف المسافات - وحتى من بعض البلاد المجاورة أيضاً كما سمعت أن الكثيرين من إيران والبعض من الكويت ومن بلاد أخرى انطلقوا مشياً قبل فتره من الزمن كي ينالوا هذا الشرف العظيم، وهذا يعني أنهم قبل ثلاثين يوماً أو

عشرين يوماً انطلقوا على الأقدام ليوصلوا أنفسهم إلى زيارة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وهذا شاهد بارز على (يوم من أيام الله) قد اكتسب قدسيته وخلوده من إضافته إلى الله سبحانه وتعالى، فإن الله أبدي سرمدي وما ينتسب إلى الله سبحانه وتعالى، في حدود عالم الإمكان، ستكون له الأبدية النسبية بإذن الله عز وجل.

### مناشئ الشرعية

عندما نتصفح أوراق من نهضة سيد الشهداء الحسين بن علي (عليهما صلوات الله وسلامه) نجد أن كل واحد من (مبادئ) و(قيم) و(أهداف) و(شعائر) النهضة الحسينية، تمتلك قدسية استثنائية، كما تمتلك الشرعية المطلقة.

ولكي يتكامل لدينا التصور عن (الشرعية)، لا بد أن نسأل عن: ما هو منشأ شرعية شخص أو شيء ما؟ ومن

أين يكتسب الشخص والشيء الشرعية؟

في الجواب نقول: الإنسان قد لا تكون له شرعية بذاته وبما هو هو، بل يكتسب شرعيته من القيم التي يتحلي بها، ومن توافر تلك القيمة فيه، فمثلا (الكرم) يعدُّ قيمة من القيم، فإنَّ الإنسان إذا كان كريماً فبنفس نسبة كرمه تكون له شرعية ومنزلة ومكانة ومحبة في قلوب الناس، و(العدل) قيمة من القيم فالأب مثلا إذا كان عادلا أو الأم إذا كان تعاملها مع الأولاد بعدل وإحسان فإنها تكتسب بنفس النسبة المحبة والمكانة والشرعية أيضا.

والحاصل: إن من مناشيء تولد الشرعية هو استيعاب الإنسان لقيمة من القيم العليا وكونه تجسيدا حيا لتلك القيمة.

وإليك الأمثلة التالية:

## ١. شرعية رجل الدين

عالم الدين يكتسب مكانته ومنزلته وشرعيته في قلوب الناس من (ورعه وتقواه)؛ لذا ترون الناس يبحثون عن عالم دين متصف بالورع والتقوى، فإذا كان هناك شخص لم يجدوا فيه علائم الورع وسمات المتقين فلا يعتبرونه حينئذ عالم دين، وإنما يرونه رجلاً (متشبهاً بهم)، إذ مجرد وجود معلومات في الذهن لا تصنع من الإنسان (عالم دين) وإلا لكان الكمبيوتر أكبر عالم!! إن رجل الدين يكتسب قيمته من ورعه وتقواه وخدمته لأهل البيت (عليهم السلام)؛ وكلما كان الورع أكثر ودرجات الورع أعلى وأكبر كانت قيمته أعلى وأسمى.

## ٢. شرعية الخبراء

و(المحامي) أو (الطبيب) أو (المهندس) يكتسب قيمته من إتقانه لعمله ومن خدمته للناس، فإن الطبيب غير المتقن

لعمله الناس لا يثقون به ، وكذلك المحامي .

وكذلك الحال في سائر شرائح المجتمع ، فإنهم يكتسبون شرعيتهم ومكانتهم من إتقانهم لعملهم ومن تجنيدهم عقولهم وطاقاتهم لخدمة الناس وليس لخدمة أهوائهم ومصالحهم الشخصية وإن تعارضت مع مصالح الناس .

### ٣ . شرعية مسؤولي الدولة

والمسئول في الدولة - وقد يكون وزيراً أو أعلى أو أدنى - هذا المسئول من أين يكتسب شرعيته عند الله سبحانه وتعالى وعند الناس ، ولدى وجدانه وضميره هو أيضاً؟ إنه يكتسب شرعيته من كفاءاته وحسن عمله ، من دفاعه عن المظلومين ومطالبته بحقوق الناس ومن وقوفه بوجه الدولة كلما حاولت تضييع حقوق الناس أو مصادرهم أموالهم أو حرياتهم ، لأن الدولة ما هي إلا وكيل وخادم للناس ، أي : إن فلسفة الدولة الوجودية هي خدمة الناس . وذلك مثل

شخص له في داره خادم، فهل يحق لهذا الخادم أن يتأمر على صاحب البيت؟

إذن المسئول إنما يكتسب الشرعية والقيمة إذا قام بإحقاق الحق وإبطال الباطل، وخدمَ الناس وأطلق الحُرِّيات وسعى في ازدهار البلد وتطوير المؤسسات: المؤسسات الدستورية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخدمية، وعضدها ودافع عنها.

إن هذا المسئول يكتسب قيمته من مقدار تصديه لهذه القضايا المفتاحية ومدى إنجازه على أرض الواقع، فما الذي صنعه للثقافة، وما الذي صنعه للزراعة؟ وما الذي صنعه للعمران؟ وما الذي صنعه للأيتام والأرامل؟ ولعامّة الناس، وللحريات، وللصحافة، وللجامعات وللحوزات العليمة، والمدن المقدسة، وللخدمات من بني تحية وماء وكهرباء ومواصلات وغيرها من الأمن والرفاه والتقدم؟

إن شرعيته وقيمته تنبع من ها هنا.

بل قد يقدم خدمة للناس وقد تكون كبيرة لكن كان يستطيع أن يقدم خدمة أكبر، إنه وبنفس هذه النسبة يعد مقصراً ومأثوماً ومحاسباً عند الله ومحاسباً عند الناس وذلك لأنه عند مجيئه إلى هذا الموقع كان عليه أن يجند كل طاقاته لخدمة الناس.

إن المسئول قد يبقى أربع سنوات - أو أكثر أو أقل - في منصبه، وهذه الأيام تنقضي لكن التاريخ لا ينسى، وإذا سحب المسئول وجدانه فإن التاريخ سوف يحاكمه على تقصيره في خدمة الناس؛ إذا طمس المسئول على وجدانه وأغفل الناس بإعلام مضلل، واشترى الأقلام المأجورة فرضاً، فإن الله سبحانه سيكون له بالمرصاد لأنه الشاهد على أعماله، ويجزيه بإحسانه إحساناً وبإساءته نيراناً، فيثاب أو يعاقب على حسب نوع عمل هذا الإنسان.



إذن (الشرعية) و(القدسية) يكتسبها الإنسان من خلال القيم التي تتجسد فيه ، ومن أعماله وإنجازاته على أرض الواقع .

### **شرعية و قدسية نهضة سيد الشهداء عليه السلام**

حركة سيد شباب أهل الجنة ، الإمام الحسين (عليه الصلاة السلام) تكتسب شرعيتها بل أعلى درجات الشرعية وأعلى درجات القدسية فيها ، من تلك القيم النموذجية والمثل العليا التي لم ولا يوجد لها نظير، في شتى أبعادها على امتداد العصور والدهور.

فإنكم إذا أردتم (الإيثار) فإن المثل الأعلى في الإيثار تجدونه قد تجسد بأروع صورة وأبهى معانيه في أبي الفضل العباس عليه السلام وعلي الأكبر عليه السلام وسائر الشهداء عليهم السلام .  
لقد كانوا قمة الإيثار والبطولة والإباء والشهامة والإخلاص الذي لا يشوبه أدنى شك .

وإذا أردتم الصلاح والطهارة فإنّ هذه الحركة الإصلاحية الحسينية تترجع قمة المجد في الصلاح والطهارة والقداسة، حتى إنّك لا تجد نظيراً لهذه الحركة الربّانية والنهضة والثورة المقدسة لكونها من جميع الجهات طاهرة مطهّرة نقيّة خالصة مخصّصة.

حتى الأنبياء الذين قادوا معارك وحروباً ضد الظلم والطغاة كنبى الله موسى والرسول المصطفى (عليهما صلوات الله وسلامه) كان في أصحابهم الصالح والطالح.

في قضية طالوت وفي معارك النبي ﷺ لم يكن كل المحاربين والمشاركين الذين صحبوا النبي ﷺ في غزواته من الصالحين، بل كان فيهم المنافقون وكان فيهم مثل (شهيد الحمار) الذي خرج مع النبي ﷺ كي يحصل على حمار في الجيش المقابل لكنه قُتل، فقال الناس هنيئاً له الجنة، فقال النبي ﷺ: هذا شهيد الحمار؛ إذ لم يكن خروجه لنصرة

رسول الله ﷺ ولا للإسلام، بل لأجل أن يغنم حماراً !  
فخسر الدنيا والآخرة.

وذلك الآخر أسموه (شهيد أم جميل) لأنه قاتل ليغنم  
امرأة كانت في صف المشركين مسماة بأم جميل، فقتل،  
فسمي بشهيد أم جميل.

أما حركة سيد الشهداء ﷺ فلقد كانت مثالية من كل  
الجهات، وللبحث تفصيل نتركه لوقت آخر.

وبكلمة: اكتسبت حركة سيد الشهداء (عليه الصلاة  
والسلام) وخروجه وقيامه ونهضته وشعائره أعلى درجات  
القدسية والشرعية، من أنها التجسيد الأسمى والأعلى  
والأجلى لكل القيم الربانية والإنسانية، بل إن المثل العليا  
التي قد نبحت عنها في الخيال فلا نجد لها، هي موجودة في  
هذه الحركة المقدسة.

لكن ما هو واجبنا نحن؟

نشير في هذه العجالة إلى مسئوليتين رئيسيتين :

## مسئوليتنا تجاه النهضة الحسينية

المسؤولية الأولى : مواجهة الظلمة ونصرة المؤمنين.

يقول أمير المؤمنين ومولى الموحدين علي ابن أبي طالب  
(عليه الصلاة وأزكى السلام) : «ألا وإنكم لا تقدرُونَ على ذلك ولكن  
أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد»<sup>(١)</sup>.

إننا لا نستطيع أن نكون كشهداء الطف سموماً ومجداً  
وشرفاً إلا إن علينا قدر المستطاع أن نهذب أنفسنا ونربيها كي  
نتأسى بشهداء الطف في التحلي بتلك المثل العليا والقيم  
الفضلى، فعلينا أن نخلص نيتنا لله تعالى وأن نتصدي  
للمنكر، وللطغاة والظلمة، وفي أي موقع كانوا وبمختلف

---

(١) نهج البلاغة، الرسائل ٤٥، ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف  
الأنصاري وكان عامله على البصرة... مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٥٤.

السبل، وعلينا أن لا نخاف من الظالم، بل نعتمد على نصره  
الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ  
وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

نعم المؤمن عليه أن يكون بطلاً شهماً ليثاً هزبراً  
ضرغاماً، لا يخضع لحاكم مستبد أو مستعمر مستكبر أو  
ظالم جائر بل عليه أن ينهض في مقابل الباطل وفي مقابل  
الظلم والجور، أما بالنسبة للمؤمنين فعليه أن يكون معهم،  
خلوفاً طيباً متواضعاً، يخفض لهم جناح الذل من الرحمة:  
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ  
بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وذلك حتى بالنسبة للمنافسين، كما لو وجدت عشيرة

---

(١) سورة محمد: ٧.

(٢) سورة الفتح: ٢٩.

منافسة، أو هيئة أو مؤسسة أو كلية أو صحيفة أو مجلة أو إذاعة أو قناة فضائية منافسة، فعلى المؤمن في أي موقع كان أن يمد يد العون للآخرين من أي تجمع أو جماعه كانوا، بل حتى لو كان التنافس من الفريقين على أشده، إن ذلك هو ما يرضي الله ويرضي سيد الشهداء عليه السلام وأخاه أبا الفضل العباس عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾<sup>(١)</sup>.

والسبب في ذلك واضح، إذ إنه توجد هنالك - على مر التاريخ - جبهتان: جبهة الحق وجبهة الباطل، جبهة النور وجبهة الظلام، جيش الهدى وجيش الضلالة، جيش الرحمن وجيش الشيطان، وعلى الإنسان أن يكون في جبهة

---

(١) سورة المائدة: ٢. / للتفصيل يراجع كتاب (فقه التعاون علي البر والتقوي) للمؤلف.

الحق، في جبهة «الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا»  
و«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»<sup>(١)</sup> كما قال رسول  
الله (صلي الله عليه وآله)، ففي هذه الجبهة الإلهية الرحمانية  
يجب أن نقاتل على امتداد الأزمان، ويجب أن يتعاقد بعضنا  
مع بعض دون أن نفرقنا العصبية أو القوميات أو الحزبيات  
أو الطبقات أو غيرها.

وفي الجبهة الأخرى يوجد أعداء يحاولون أن يستهدفوا  
أهداف وقيم نهضة الإمام الحسين (عليه الصلاة والسلام)،  
ويحاولون أن يستهدفوا شرعية نهضته المباركة، وإن لم  
يستطيعوا استهداف الشرعية يحاولون أن يستهدفوا قدسية  
هذه النهضة أو بعض مبادئها وقيمها وما أشبه ذلك، لكنهم  
بلا شك يخيبون، والدنيا دار امتحان وهم يمتحنون ونحن

---

(١) بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩١.

نمتحن في ذلك أيضا.

### **مواجهة من يستهدف قدسية النهضة الحسينية**

المسؤولية الثانية: مواجهة أولئك الذين يستهدفون قدسية أو أهداف أو شعائر النهضة الحسينية المباركة، وذلك بتأسيس المزيد ثم المزيد ثم المزيد من مراكز الدراسات الحسينية، والصحف والمجلات والقنوات الفضائية، والهيئات والحسينيات والمجالس، وأيضا تأسيس كليات خاصة في جامعاتنا متخصصة بدروس النهضة الحسينية، وآثارها وأبعادها وسبل تحصين المكتسبات وتطوير الأداء، وأيضا التصدي العلمي والمنطقي والفكري لأولئك الذين يحاولون بطرق مباشرة أو غير مباشرة إضعاف وهج وإشراقه ونور وقداسة النهضة الحسينية الربانية المباركة.

ومن الأمثلة على ذلك: كنت أقرأ مقالا علميا تحقيقيا! في مجلة معروفة إسلامية لأحد الكتاب الذين تخرجوا من



بعض المدارس الغربية التي تتقف روادها بثقافة انهزامية بل انبطاحية وبمنهج مغاير لمنهج الإسلام وقيمه، وبرؤية أخرى تختلف عن الرؤية الدينية والإسلامية بشكل جذري، ذلك أن الغرب يقيم الإنسان بمنظار والإسلام يقيمه بمنظار آخر، وإنما لا نستطيع أن نستخدم ذلك المنظار الناقص المشوه البشري، الذي تحكمت فيه الأهواء والشهوات لتقييم حركة إلهية.

المهم أن كاتب المقال أراد أن يقوم بدراسة علمية! لبطولات شهداء معركة الطف، وحاول أن يقوم بعملية تشريحية وتفكيكية من خلال هذه الدراسة بتلك الأدوات المشوهة التي ورثها من الغرب.

أدوات معرفية يسمونها "القواعد" والتي هي في واقعها (فرضيات) وليست حتى (نظريات) وليست إلا نتاج استقراء ناقص، وليست إلا حصيلة مواقف فكرية مسبقة

متحيزة<sup>(١)</sup>.

هذا الكاتب أراد أن يدرس واقعة الطف وروايات واقعة الطف وما جرى في معركة الطف من بطولات سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه سلام الله) وأبي الفضل والعباس وعلي الأكبر (عليهم الصلاة وأزكى السلام) وحبیب بن مظاهر وزهیر ابن القین وبریر وبقية الأصحاب الأبرار عليهم السلام، لكن الدراسة هذه كانت على ضوء خلفيّة معرفيّة انهزاميّة غربيّة، مستخدماً بعض الأدوات البسيطة المتواضعة من البحوث التي اكتسبها من الدراسات المجيرة للوصول إلى نتائج محدودة من قبل، ولذا كله نجده يقول: هل يعقل أن الإمام الحسين (عليه السلام) صدرت منه أمثال تلك البطولات الخارقة؟ أو من أبي الفضل العباس أو علي الأكبر عليهم السلام؟

---

(١) للتفصيل راجع للسيد المؤلف كتاب (نقد الهرمنيوطيقا ونسبية الحقيقة والمعرفة واللغة) و(نسبية المعرفة بين الممكن والممتنع).

وحقيقة إن الإنسان عندما يقرأ مثل هذا المقال يستغرب من مدى ضحالة المستوي المعرفي لهؤلاء، ومن مدى سذاجة أدواتهم العلمية التي يستخدمونها لتحليل الوقائع التاريخية، وأول ما يلفتنا في أمثال هذه الدراسة: أن أمثال هذا الشخص، في أعماقهم وفي لاوعيتهم، اعتبروا مقياس الصحة والسقم في تحليل أية قضية تاريخية: (حدود قدراتهم هم) و(مستوى وعيهم هم) لذلك فإنه ليست بمقدوره أن يهضم أعمال العظماء ولا أن يتخيل إنجازاتهم.

إن هذه الشخص لم يكن بطلاً في يوم من الأيام ويبدو أنه لم يشاهد في عمره أبطالاً كباراً، ويبدو أن أفقه الفكري محدود جداً، لذلك هو لا يستطيع أن يتصور عظمة البطل ومدى قدراته وحدود إنجازاته فكيف له أن يتصور بطولة العباس عليه السلام؟

ولتقريب الفكرة نمثل بشخص يعجز عن حمل (٥٠)

كيلوغراما ثم إذا سمع بأن فلاناً قادر على حمل (٥٠٠) كيلو فإنه إذا كان ذا أفق فكري محدود لا يصدق ذلك، خاصة إذا كان مغروراً بنفسه، معتداً بقدراته، فإذا لم يكن قد رأى أبطالاً وكان يعيش في غرفة منعزلة بين مجموعة من أناس يشبهونه فإنه يستخدم أدوات مادية فكرية محدودة وقواعد اختلقها فكر الإنسان لينكر بعض أعظم الحقائق!

وفي الواقع أن الهدف من أمثال هذه الدراسة العلمية - والتي كثرت في الفترة الأخيرة - ليس كما يدعون الوصول إلي الحقيقة بل الهدف هو إيجاد نوع من الوهن والضعف والتشكيك في هذه الشرعية والقدسية اللامتناهية والتي ملأت أجواء التاريخ، ولكن ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

---

(١) سورة التوبة: ٣٢.

وقالت السيدة زينب (سلام الله عليها): «فَكِدْ كَيْدَكَ وَاسِعَ  
سَعِيكَ وَنَاصِبَ جَهْدِكَ فَوَاللَّهِ لَا تَمَحُوا ذِكْرَنَا وَلَا تَمِيتَ  
وَحِينَنَا»<sup>(١)</sup>، وقالت (عليها السلام): «لِيَجْتَهِدَنَّ أُمَّةَ الْكُفْرِ وَأَشْيَاعَ  
الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِهِ وَتَطْمِيسِهِ فَلَا يَزِدَادُ أَثْرَهُ إِلَّا ظَهُورًا وَأَمْرَهُ إِلَّا  
عُلُوًّا»<sup>(٢)</sup>.

وفي الختام نقول: إن كثيراً من القواعد التي أرسوا  
دعائمها في علم النفس وعلم الاجتماع، وعلم النفس  
الاجتماعي والإدارة والتاريخ ودراسة التاريخ، لهي مخلوقة  
لهذا الفكر البشري، كما أنها محدودة بحسب العقل البشري،  
ولا تصلح أن تكون مقياس "حق وباطل" فكيف يستند إليها  
من يعترف بنسبية المعرفة.

---

(١) كتاب اللهوف: ص ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٤.

(٢) بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٥، كامل الزيارات: ص ٢٦٠.

هذا مع قطع النظر عن الأهداف المبيّنة لبعض هذه القواعد والتي بعضها تستهدف البنى التحتية للدين والقدسية والشرعية، لكن تحت غطاء علمي حضاري! فالعدو إذن استهدف هذه الشرعية وهذه القدسية بعناوين شتى لكن هيئات هيئات.

في البحث القادم سنتطرق - بإذن الله تعالى - إلى أن الشرعية والقدسية التي تميّزت بهما حركة سيد الشهداء عليه السلام منشؤها الأول هو الله سبحانه وتعالى خالق الكون مباشرة، والقرآن العظيم والرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، هذه النقطة وسائر النقاط سنتركها للفصل القادم بعونه تعالى.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا ويجعلنا وإياكم من الذين يذكرون الناس بأيام الله، على مدار السنين والأسابيع والأيام، وما ذلك على الله بعزيز، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

## الفصل الثاني

لقد جرى بعض الحديث حول الآية الكريمة ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> وقد ذكرنا بعض البصائر القرآنية والالتفاتات والنقاط والإضاءات ومنها: أن ﴿أَيَّامِ اللَّهِ﴾ هي أيام نسبت وأضيفت إلى الله سبحانه وتعالى ، وأن هذه الأيام تكتسب شرفها وقدسيتها من كونها مضافة إلى الله ، وهذه الأيام هي تلك التي أنزل الله فيها نِعَمَهُ أو التي أنزل فيها نِقَمَهُ، فهي أيام النعم والأعطيات أو أيام النقم والمثلثات.

---

(١) سورة إبراهيم: ٥.

يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيام الله: نعماءه  
وبلائه وهي مثلاته»<sup>(١)</sup>.

و "مثلاته" يعني عقوباته ، فأيام الله يعني تلك الأيام  
التي أفاض الله فيها سبحانه وتعالى نعمة استثنائية ورحمة  
مميزة على عباده ، أو تلك التي أنزل فيها نقمه وأحلّ فيها  
غضبه على الذين أغضبوا ربهم وجحدوا آلاءه وحاربوا  
أوليائه.

وإيكم الآن بعض البصائر الأخرى :

### لماذا أيام الله ؟

البصيرة الأولى : تتضح بطرح سؤال هو : لماذا عبر الله  
سبحانه وتعالى عن هذه الأيام بأيام الله ، مع أن الأيام كلها  
لله ؟ فلمَ نسب الله أياماً خاصة إلى نفسه ؟

---

(١) بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٦٧ عن الأمامي للشيخ الطوسي.



الجواب على ذلك هو: إن السر يكمن في احتواء هذه الأيام على خصوصية نوعية تميزها عن غيرها فتكون (معلماً) و(مجلىً) و(مظهراً) لرحمة الله أو غضبه، وتكون (عبرة)، وتكون فرصة للتزود ولتوثيق الصلة بمحطات تكوينية كبرى أو تشريعية عظيمة.

ويتضح ذلك بملاحظة وصف الكعبة المشرفة بـ (بيت الله) مع أن البيوت كلها لله، لكن الكعبة أفردت بالإضافة للفظ الجلالة لوجود خصوصية انتسائية خاصة فيها، ولذا عبر عنها بـ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ \* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(١)</sup>.

والحاصل:

إن الأيام بأجمعها لله سبحانه وتعالى، لكن بعض الأيام

---

(١) سورة آل عمران : ٩٦ - ٩٧.

تحتضن خصوصية فريدة وتتميز بكونها (مفصلية).  
ف (يوم بدر) يوم من أيام الله، إذ قد حدثت فيه تلك  
الواقعة التاريخية المصيرية الكبرى.  
وكذا (يوم تحويل القبلة) فإنه يوم من أيام الله.  
كذلك (عيد الغدير) فإنه يوم من أعظم أيام الله.  
وكذلك يوم (تاسوعاء الحسين عليه السلام) و(يوم عاشوراء)  
فإنهما من أعظم أيام الله سبحانه وتعالى.

### من ملامح وخصوصيات (أيام الله)

إن أيام الله تتميز بلامح وخصوصيات كثيرة:  
(منها): أن مثل هذه الأيام كانت ولا تزال مسرحاً  
للامتحانات الإلهية الكبرى لكافة الناس الذين أحاطوا بتلك  
الأحداث الكبرى علماً، كما قال الحر الرياحي رحمته الله يوم

عاشوراء: «إني أخير نفسي بين الجنة والنار»<sup>(١)</sup>، كذلك الأمر على مرّ الأعوام حيث يُفتنّ الناس ويمتحنون بعاشوراء الحسين (عليه السلام) على امتداد السنين والعقود والقرون، ولا يزال رب العالمين يمتحن عبيده بها، بصور عديدة وتجليات متنوعة، فمثلاً: من يقف بوجه الظالم؟ ومن يخضع للظلم ويساير الظلمة؟

ومثلاً: من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ ومن لا يفعل؟

ومثلاً: من يسعى للإصلاح؟ كما قال سيد الأحرار ﷺ: «وإنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جدي» ومن يسعى للإفساد؟ ومن يقف على الحياد؟

ومثلاً: من يحيى هذه الأيام، أيام محرم وصفر وأيام

---

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠.

أحزان محمد وآل محمد (عليهم الصلاة وأزكى السلام) بالشعائر الحسينية بمختلف أشكالها وألوانها، من إقامة مجالس العزاء والإطعام واللطم والتطبير والمشي على الجمر مواساةً لأطفال وعيال سيد الشهداء عليه السلام وسائر أبطال وقعة الطف، ولبس السواد ونصب الأعلام السوداء والأضوية الحمراء على البيوت والدكاكين والمحال والشركات والوزارات، ومن يقوم بالأكثر؟ ومن يقوم بالأقل؟

إذن لم يكن الامتحان منحصراً بذلك اليوم، بل تعدى وتجاوز ليكون كل يوم من هذه الأيام وعلى مدار السنين موقعاً للامتحان الإلهي ومختبراً للجوهر الإنساني.

إن يوم بدر كان امتحاناً إلهياً، ويوم حنين أيضاً كذلك ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ . سورة التوبة: ٢٥.

و(يوم عاشوراء) هو الآخر، يوم امتحان إلهي، ولا  
تزال الجامعات والمجتمعات والتجار والعلماء والشباب  
والأطفال والنساء يمتحنون بيوم عاشوراء، فهل نحافظ على  
(قيم عاشوراء)؟ وهل نسعى لتحقيق (أهداف عاشوراء)؟  
وهل ننشط لإعلاء (راية عاشوراء)؟ وهل ندافع عن  
(شعائر عاشوراء)؟ وهل نقوم بإحيائها كما ينبغي؟

إن يوم عاشوراء يذكّرنا بالله، لأنه يذكّرنا بسبط رسول  
الله ﷺ ويذكّرنا بهؤلاء العظماء الذين بذلوا الغالي  
والنفيس وضحووا بأعلى وأسمى وأجلى وأرفع ما تكون  
التضحية في سبيل الله والدين والمثل العليا.

إن يوم عاشوراء يذكّرنا بتلك الثلة الطيبة والمجموعة  
الطاهرة من خيرة أولياء الله والتي بذلت فوق ما يمكن أن  
يتصوره الإنسان، من نفس ونفيس وغالٍ وعزيز، وجاه  
ومكانة وعزة ظاهرية - حيث العزة الواقعية ثابتة دون شك -

في سبيل الله تعالى .

عندما يتأمل المرء ويفكر بأن أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم أعظم خلائق الله أُسروا بتلك الطريقة العجيبة المؤلمة، وسيقوا من العراق إلى الشام وهم مقيدون بالسلاسل والأغلال، وعندما يعن الغيور النظر في تلك الرزايا العظمية والمصائب الكبرى، فإنه لا يمكنه إلا أن يتحول إلى بركان بوجه الظالمين، وفي مقابل أعداء أهل بيت رسول رب العالمين ﷺ، وسيندفع أي اندفاع نحو العمل الدؤوب في سبيل الله تعالى وفي سبيل أولياء الله سبحانه بلا كلل ولا ملل، وستتحدى كافة الصعاب والعقبات حتى يصل إلى المقصد الإلهي بإذن الله عزوجل .

وههنا هو موطن امتحان المؤمن - كما أمتحن السابقون -  
وما أعظمه من امتحان؟ وما أخطره؟ وما أصعبه؟

## النعم والنقم الكبرى

ومنها: أن مثل هذه الأيام (أيام الله) تجلت فيها نعم كبرى لله سبحانه وتعالى، ونقم عظيمة له عز وجل.  
(نعم) للمتقين والصالحين، (ونقم) للظالمين، لأنه يوم الامتحان وهو يوم تقرير المصير، حيث يساق قسم إلى الجنة، وقسم آخر يقادون إلى النار.

## المراد بـ (ذکرهم)

البصيرة الثانية: تتعلق بمبحث بلاغي دقيق، نشير إليه إشارة، وهو كالتالي: ما هو المراد بـ ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [سورة إبراهيم: ٥]؟

الجواب: إن هناك احتمالات عديدة:  
الاحتمال الأول: أن يكون هنالك (مجاز بالحذف)،

فالمراد: (ذَكَرَهُمْ بِنِعْمٍ وَبِنِقْمِ أَيَّامِ اللَّهِ)<sup>(١)</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾<sup>(٢)</sup>، مع أنه لا يمكن لأحد أن يسأل جدران القرية، ولكن يسأل أهل القرية ف (اسأل القرية) يعني: سأل أهل القرية.

الاحتمال الثاني: (المجاز في الإسناد) بأن يسند (التذكير) إلى الأيام مباشرة، كما قد يسند (اسأل) إلى (القرية) مباشرة، فكأن القرية أي أرضها وجدرانها هي التي تُسأل، وكأن الأيام هي المذكور بها، مع أن ما وقع في الأيام هو المذكور به، وما تضمنته القرية وهم أهلها هو المستؤل منه.

الاحتمال الثالث: أن يكون بنحو (الحقيقة الإدعائية)

---

(١) أو (ذَكَرَهُمْ بامتحانات أيام الله).

(٢) سورة يوسف: ٨٢.



التي ذهب إليها البعض ، مثل قول القائل "زيد أسد" ادعاءً ،  
فهذه الجملة قد يراد بها المجاز في الكلمة أي في (الأسد) حيث  
يستعمل في الرجل الشجاع مجازاً ، وقد يراد به (الحقيقة  
الادعائية) وهي دعوى : أن زيدا أسد بالإدعاء.

وبعبارة أخرى : ليس المعنى أن (زيداً إنسان) و(الأسد  
أسد) وشبه زيد بالأسد ، بل المعنى أن المتكلم في عالم  
التصور والاعتبار يتصور زيدا أسداً ادعاءً ، ويقول : (زيد  
أسد) ، فأريد من لفظ (الأسد) المعنى الحقيقي الموضوع له  
وليس المعنى المجازي ، غاية الأمر أنها حقيقية ادعائية ، وقد  
جرى التصرف العقلي في المدلول لا الدال ، أي إننا في عالم  
الاعتبار نقلنا حقيقة زيد إلى دائرة (الأسود) ثم استعملنا  
(أسد) فيه حقيقة.

وفيما نحن فيه يمكن اعتبار (ذكّرهم بأيام الله) من باب  
الحقيقة الإدعائية بمعنى أن الظرف (أي اليوم) قد نزل منزلة

المظروف (أي النعمة والنعمة الكائنتين فيه) واعتبر كأنه هو هو، بل هو هو، أي: ادّعي أن الظرف نفسه نعمة أو نعمة. الاحتمال الرابع: هو أن يكون المعنى الحقيقي هو المراد دون أي تصرف فيه، أي إنه ليس مجازا - لا في الإسناد ولا الحذف - ولا على نحو الحقيقة الإدعائية، بل إنّ ﴿ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ يعني: ذكرهم بنفس أيام الله، بلا مجاز ولا ادعاء، إذ كما يمكن التذكير بالنعمة يمكن التذكير بنفس اليوم وإن كان (الداعي) هو كونه حاملا لتلك النعمة. والحديث في هذا الحقل طويل نكتفي منه بهذا القدر.

## منشأ قدسية النهضة الحسينية المباركة

إنَّ حركة سيد الشهداء (عليه السلام) لها قدسية  
لاتضارعها ولا تماثلها ولا تداينها قدسية، فلها أسمى  
قدسية.

بل إنَّ كافة ما يتعلق بهذه النهضة (من مبادئ وقيم  
وأهداف وشعائر) هي قمة في القدسية.  
ولكن لماذا؟

لأنَّ قدسيتها تستقي من ينبوع معين، من قدسية سيد  
شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام)، ذلك الذي "قوله  
حجة وفعله حجة وتقريره حجة" «أشهد أنك حجة الله»<sup>(١)</sup>

---

(١) كامل الزيارات: ص ١٩٧.

بقول مطلق، قولاً وفعلاً وتقريراً، وأيضاً: هو حجة الله صفةً، وأيضاً: هو حجة الله ذاتاً وجوهراً<sup>(١)</sup>.

إن هذه الحركة والنهضة وما يرتبط بها تستند إلى إمام هو (حجة الله) في كل الأبعاد وعلى كافة الخلائق، إلى إمام هو قمة في القداسة والطهارة بشتى معانيها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٢)</sup>، و«أشهد أنك طهرٌ طاهرٌ مطهرٌ، من طهرٍ طاهرٍ مطهرٍ، طهرتَ وطهرتَ أرض أنت بها»<sup>(٣)</sup>، فقد طهرهم الباري تعالى في شتى الجهات؛ وحتى في تفكيرهم وفي خطوات قلوبهم، وحتى حديث النفس نالته الطهارة والنزاهة، فإن

---

(١) راجع كتاب (الحجة معانيها ومصاديقها) فقد تطرق سماحة السيد لهذه الأقسام الخمسة للحجبة، خاصة القسمين الأخيرين.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) كامل الزيارات: ص ٢٣٥، مصباح للكفعمي: ص ٤٩١.

المعصوم عليه السلام معصوم حتى في خطرات قلبه ونبضات فكره ونواياه كلها، فهو تلك القمة الشاخحة العليا في الطهر والطهارة والنزاهة والقدسية والشرعية.

إنّ هذه القدسية تنشأ من ذات الإمام عليه السلام وحقيقته النورانية، الذي قاد هذه المسيرة الربانية المباركة والنهضة الإلهية وهي والتي ضمنت للإسلام الخلود والبقاء، فإن الإسلام محمدي الوجود والانبثاق، علوي المجد والشموخ، وحسيني البقاء والاستمرار.

وبتعبير آخر: إن منشأ قدسية الأشخاص عادة لا يعود إلي جوهرهم، بل يعود إلى مدى اتصافهم بالمناقبيات وتحليهم بالفضائل، أمّا الإمام الحسين (عليه السلام) وسائر المعصومين عليهم السلام فإن منشأ قدسيتهم يعود إلى جوهرهم وذواتهم - إضافة إلى مكارم أخلاقهم ومحامد صفاتهم وأفعالهم - وذلك لأنهم عين النور ونفس الطهر كما دلت

عليه الروايات الكثيرة «خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرضه  
محدثين»<sup>(١)</sup>، ولذلك كانوا هم الثقل الثاني في جوار القرآن  
الكريم، وقد ورد في بعض روايات حديث الثقلين الشهير  
عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): «ولا أقول  
كهاتين»<sup>(٢)</sup>، وضمّ سبأته إلى إصبعة الوسطى «بل أقول  
كهاتين» وضمّ سبأتيه إلى بعضهما، وهو تصريح بأن العترة  
الطاهرة والقرآن الكريم ثقلان متعاضدان متساويان.

ولقد كانت هذه القدسية والتألق والنورانية من القوة  
بحيث اخترقت حتى قلوب ألدّ وأشدّ الأعداء عداءً وبغضاً،  
فإنّ النور الضعيف لا يستطيع أن يخترق أعماق الظلمات  
وأغوارها، لكنّ النور القوي الشديد يخترق الحواجز مهما

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٣.

(٢) الكافي: ج ٢ ص ٤١٤، تفسير القمي: ج ١ ص ١٧٣.

كانت كثيفة، والحجب مهما كانت مسولة.

ولذا نجد قدسية سيد شباب أهل الجنة (عليه السلام) كانت بشكل من الصفاء والتألق والبريق والضياء بحيث أبهرت حتى ألدّ الأعداء الذين استحكّم فيهم العداة واستحوذ عليهم الشيطان واقتحم قلوبهم، على الرغم من أنهم لم يعقدوا قلبهم على ذلك؛ لكنهم عرفوا هذه الحقيقة ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وإليكم بعض شواهد الصدق على ذلك كله:

---

(١) سورة النمل: ١٤.

## إقرار عمر على الولاية التكوينية

الشاهد الأول:

(عمر بن الخطاب) فمن الواضح أن عمر يكون في الجانب المقابل والمعاكس<sup>(١)</sup> لسبط الرسول ﷺ وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام).

الآن تدبروا في هذه الكلمة التي تنقلها كتب العامة بأنفسهم وهي مذكورة في كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة) وهو من كتبهم المعتبرة كما أن المؤلف بنفسه يوثق هذه الرواية ويجعلها رواية معتبرة.

(قال عمر بن الخطاب للحسين ﷺ: فإنما أنبت ما

---

(١) كما هو واضح لما راجع كتباً مثل (الغدِير) و(النص والاجتهاد) و(ليالي بيشاور) و(عَبَقَاتُ الْأَنْوَارِ) ...



ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم<sup>(١)</sup>.

هذه الكلمة تعد اعترافاً وإقراراً لا لبس فيه من عمر  
على الولاية التكوينية لأهل البيت (عليهم السلام) "الله ثم أنتم"  
أي: أنتم واسطة الفيض الإلهي أي إن لكم ولاية تكوينية  
طولية.

الشاهد الثاني:

(أبو هريرة) وهذا الرجل نسب المئات بل الألوف من  
الروايات كذباً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمصالح مادية،  
أنية زائلة، وقد حاول أن يطمس فضائل أهل البيت (عليهم  
السلام) كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويمكن للمرء مراجعة  
الكتب التي كتبت عن أبي هريرة ليرى الأدلة الوافرة، لكن

---

(١) الإصابة تحقيق الجاوي: ج ٢ ص ٧٧، وقريب منه في: (معرفة الثقات) ج ١  
ص ٣٠١ الناشر مكتبة الدار، وتهذيب الكمال وغيرها.

نور الحق أقوى ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾<sup>(١)</sup> ، فإذا لم تبلغ  
الحجة البالغة قلوب من هم في جبهة الضلال والظلام ،  
فكيف يُحاكمون ويُحاسبون؟

نعم ، إنّ الحجة قد بلغت ، لكنهم قابلوها بالإنكار  
والجحود ، فلاحظوا هذا الخبر ونظائره ، فهو خير شاهد على  
وصول الحجة إليهم من جهة ، ومن جهة أخرى في الخبر  
شهادة صدق على أن قدسية الإمام الحسين عليه السلام كانت من  
القوة والشدة إلى درجة أنها أخضعت حتى من كان يحاول أن  
يطمس مآثرهم وآثارهم .

والقضية كما يرويهما في تاريخ ابن عساكر<sup>(٢)</sup> :

---

(١) سورة الأنعام : ١٤٩ .

(٢) تاريخ ابن عساكر ص ٢١٤ رقم الحديث ١٩١ ، ورواه ابن سعد في الطبقات  
الكبرى حديث ٣٣ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام .

(إن الحسين عليه السلام كان في جنازة فأعيبى وقعد في

الطريق)

أقول: في العادة أن الأشراف يأنفون ويتكبرون عن الجلوس في قارعة الطريق، فلا ترى وزيراً أو أستاذاً جامعياً أو أية شخصية كبيرة يجلس على قارعة الطريق، لكن هذا الموقف من الإمام عليه السلام يكشف عن التواضع الذاتي لدى أئمة أهل البيت الأطهار (عليهم سلام الله)، ولذا نجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما الصلاة وأزكى السلام) كان يفترش الأرض تواضعاً لله سبحانه وتعالى، ولذلك كناه الرسول (صلى الله عليه وآله) بأبي تراب.

في تنمة الخبر: (فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال له: يا أبا هريرة وأنت تفعل ذلك). وربما كان سؤال الإمام (عليه السلام) واستفهامه الظاهر في الاستغراب - إذ لم يكن الإمام عليه السلام جاهلاً بالسبب -

لبيان قوة الحق وضغط الوجدان حتى على مثل أبي هريرة، فإن الوجدان في كثير من الأحيان وحتى في أشد المعاندين عناداً، يضغط ويضغط حتى تطفح الحقيقة على فلتات لسانه أو تظهر على جوارحه، بحيث لا يستطيع أن يتمالك نفسه إلا أن يخضع للحق ويعترف به رغم كل شيء، ولعمري إن ذلك من آيات الله حيث يجعل المبطل يعترف بالحق شاء أم أبى، وقد قال أمير المؤمنين (عليه الصلاة وأزكى السلام): «ما اضمر أحد شيئاً إلا وظهر على فلتات لسانه وصفحات وجهه»<sup>(١)</sup>.

(فقال له: يا أبا هريرة وأنت تفعل هذا؟ فقال له: دعني فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحموك على رقابهم).

إذن كان يعلم أبو هريرة من فضائل أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) والتي أخفاها، ما لو نشره بين الناس لحمل

---

(١) نهج البلاغة: الكلمات القصار ٢٦.

الناس الإمام عليه السلام على رقابهم ، ولم يتركوه يمشي على الأرض أبداً!

ولكن لنسأل: لم إذن أخفى أبو هريرة ومن هو على شاكلته ، كل تلك الفضائل ولم يعلم الناس بما للحسين (عليه الصلاة والسلام) من الفضائل والمناقب؟

إن الإجابة واضحة وهي: إنها المصالح الدنيوية والشهوات الآنية «ولكن حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زيرجها»<sup>(١)</sup> و«استحوذ عليهم الشيطان»<sup>(٢)</sup> ، والخضوع للسلطات الجائرة ، ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾<sup>(٣)</sup> والحديث في هذا الحقل طويل نكتفي الآن بهذا المقدار.

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة الثالثة ، الخطبة الشقيقية

(٢) سورة المجادلة : ١٩ .

(٣) سورة الأحزاب : ٦٧ .

والحاصل:

إن هذه القدسية والتي لا مثل لها في الكون كله، نبتت من نفس ذات المعصوم (عليه الصلاة والسلام) كمرتبة أولى، وأيضاً نشأت من تحلي المعصومين عليهم السلام بالفضائل في أعلى درجاتها، وبالكمالات في أسمى مراتبها، وبالمناقب في أبهر تجلياتها، تلك الفضائل والمناقب التي أشير إليها في القرآن الكريم في آية التطهير وغيرها، كما وردت فيها الروايات الكثيرة المتواترة، والتي تظهر لمن راجع البحار وغيره، والتي تكاثرت فيها تأكيدات الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) على تلك القدسية التي لا يضارعه شيء، وإلا لما كان مثل أبى هريرة وأشباهه يخضعون لهم في قرارة أنفسهم شاءوا أم أبوا، وإن حاربوهم ونصبوا لهم العداة طوال حياتهم.

## محورية النهضة الحسينية

لقد أشرنا إلى أن النهضة الحسينية المباركة – بمبادئها وقيمها وشعاراتها وشعائرها – تمتلك الشرعية بأقدس ما تكون الشرعية، ولها القدسية بأسمى ما تكون القدسية.

ونضيف هنا: إن هذه النهضة المباركة لها المحورية في عالم التكوين والحقيقة وعالم الواقع والثبوت، ويجب أن نجعلها المحور في حياتنا في شتى مناحيها كذلك، ليتطابق العالمان الثبوت والإثبات، فإن الإنسان تارةً يجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وبالذات الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة محور حياته طوال السنة، يفكر في أقوالهم ومواعظهم وحكمهم، وفي الدساتير والقوانين والقواعد التي أرسوا دعائمها في علومهم، وفي ظلاماتهم، وفي شعائرتهم طوال العام، وهذا يعنى: إنه قد جعل المحورية العامة لهذه الشعائر وتلك القوانين والمواعظ.

وتارة أخرى لا يهتم الإنسان بهذه الحركة وشعائرها  
بالمقدار الكافي، إلا في الأيام العشرة الأولى من المحرم فيشارك  
في المجالس الحسينية وسائر البرامج الدينية، ثم ينساها إلى أيام  
الأربعين، ثم ينساها إلى السنة القادمة.

إن الواجب على الإنسان أن يجعل نهضة الإمام الحسين  
(عليه السلام) والقيم والمبادئ - التي تجسدت في تلك النهضة  
المقدسة - محور حياته أناً فأناً، وساعةً فساعة، وأسبوعاً  
فأسبوع، وشهراً فشهر، وسنةً فسنة، حسب ما تقتضيها  
نوعية البرامج.

لكن السؤال هو: كيف يتحقق ذلك؟ وكيف يمكن أن  
نجعل النهضة الحسينية محوراً لحياتنا على الدوام؟  
إن هنالك مجموعة من الطرق والوسائل والسبل، نذكر  
في هذه العجالة واحدة من أهمها:



## تطوير الحسينيات كفيماً، وزيادتها كميأ

(الحسينيات) التي هي الحواضن الطبيعية للنهضة الحسينية وبركاتها، ينبغي أن تتكامل وتتكاثر كماً وكيفاً أكثر فأكثر، وبلغت التقدير نقول: إنه ينبغي أن يكون لكل مائتي شخص حسينية واحدة كمعدل متوسط، فلو كان هناك بلد فيه مليون إنسان مثلاً، فينبغي أن يحتضن ذلك البلد خمسة آلاف حسينية، وفي بلد مثل العراق ذي الثلاثين مليون نسمة يلزم أن تتوفر فيه مائة وخمسون ألف حسينية.. وهكذا وهلم جراً.

ينبغي أن تتكاثر الحسينيات في جميع البلاد الإسلامية وغيرها حتى تستطيع أن تستوعب مئات الملايين من الناس في برامج يومية، في شتى أنحاء العالم. هذا من الناحية الكمية.

أما من الناحية الكيفية، فإن الحسينيات يلزم أن تلبى

مختلف حوائج الناس المعنوية والمادية، سواء تلك التي يحتاجها الإنسان كفرد، أم التي يحتاجها كعائلة، أم التي تحتاجها الشعب والناس كأمة.

## مكونات الإنسان الأربعة

وحوائج الناس تنقسم إلى أربعة أقسام، نابعة من المكونات الأربعة للإنسان: وهي الجسد والنفس والروح والعقل، فإن النفس غير الروح، والروح غير العقل، وقد فصلنا ذلك في كتاب (الضوابط الكلية لضمان الإصابة في الأحكام العقلية).

ولكل منها حوائج ومتطلبات:

أ: (الروح) وهي بحاجة إلى التسامي والتعالي في البعد المعنوي، وفي الأبعاد الإلهية.

ب: (العقل) وهو بحاجة إلى التغذية الفكرية والعلمية

المستمرة المستدامة.

ج : (النفس) والتي تحتاج إلى التهذيب والتشذيب  
والتطهير.

د : (البدن) وهو أيضا له حوائجه الطبيعية ، من مأكـل  
وملبس ومسكن وغير ذلك.

### **محورية الحسينيات في كافة شؤون الحياة**

و(الحسينيات) يلزم أن تكون المحور في هذه الجهات  
كلها ، وفي سبيل ذلك لا بد أن تضطلع الحسينيات بالنهوض  
بالناس في كافة شؤون الدين ، ومختلف شؤون الدنيا والحياة ،  
ووصولاً إلى ذلك يلزم أن تبنى الحسينيات – والتي بنيت  
يلحق بها الملحقات – بحيث تتضمن قاعات عديدة ،  
فبالإضافة إلى قسمي الرجال والنساء في الحسينية ، يلزم أن  
تكون بجوارها قاعات وغرف عديدة تتكفل بملاشئ

الفراغات المادية والمعنوية في حياة الإنسان المؤمن .

### **أ: المراكز والمؤسسات في الحسينيات**

وذلك بأن يكون هنالك في كل حسينية حسينية :

❖ مركز دراسات للتصدي للشبهات التي تكاثرت في

عصرنا الحالي .

❖ ومؤسسة لرعاية الأيتام والفقراء والمستضعفين ،

وتأمينهم وتمويلهم وإعطائهم المكنة والقوة .

❖ ومركز لاحتضان الكفاءات وتوظيفها .

❖ ومركز خاص بالأطفال ،

❖ وآخر بالشباب .. وهكذا .

### **ب: الدورات التربوية والفكرية والتأهيلية**

كذلك ينبغي أن تعقد في الحسينيات دورات في تفسير

القرآن الكريم ، ودورات لتعليم نهج البلاغة والحديث

الشريف، وتعليم الأحكام الشرعية لشرائح المجتمع المختلفة، ودورات عقدية (اعتقادات) ودورات في بيان الأخلاق والآداب الإسلامية.

وكذلك ينبغي أن تكون في الحسينيات ، دورات فكرية، ودورات إدارية، كدورات لتعليم إدارة الأسرة وكيفية أفضل إدارة، فإن الكثير من الآباء يفشل في إدارة العائلة، وكثير من الأمهات يفشلن في تربية جيل صالح، وكثيراً ما يحدث شقاق ونزاع بين الزوج والزوجة لينتهي إلى الطلاق.

ونسب الطلاق في عالم اليوم مرتفعة جداً، حتى في الدول الإسلامية فقد وصلت في بعض الدول إلى ٤٠٪ سنوياً<sup>(١)</sup>.

---

(١) بل وصلت في إحدى البلاد العربية إلى ٥٢٪.

لماذا؟

لأن الرجل لا يعلم كيف يتعامل مع زوجته؟  
وكذا الزوجة لا تعلم كيف تتعامل مع زوجها؟  
ولا يعرف كل من الزوج والزوجة، كيف يربي الأبناء؟  
لذا نجد الكثير من الأبناء يسرون اتجاه الضياع، إلى  
المخدرات أو الفساد أو ما أشبهه.

إن الحسينيات يلزم أن تكون مراكز للتأهيل في مختلف  
الجهات أيضاً، بأن تقيم دورات فكرية ودورات علمية  
ودورات إدارية ودورات اقتصادية، وكذلك دورات في فن  
النجاح، وفي أنه كيف تدار مؤسسة ناجحة أو شركة قوية؟  
ومن الواضح أن الاهتمام بالجوانب الاقتصادية  
والإدارية، لا ينافي رسالة الحسينيات، بل هي في صميمها،  
لأن العزة الاقتصادية تورث العزة والكرامة الاجتماعية،  
والمؤمن ينبغي أن يكون مستغنياً عزيزاً كما في دعاء مكارم

الأخلاق عن الإمام زين العابدين (عليه السلام): «ولا أفتقرنَّ  
ومن عندك وُسعي» لكي يستطيع أن يعيل أهله، وكي يكون  
بمقدوره أن يخدم الناس بالإنفاق والعطاء، ولكي يتيسر له أن  
يخدم دينه.

### ج: مراكز النهوض بالصناعة والزراعة والاقتصاد

كما ينبغي أن يكون للحسينيات دور أساسي في النهضة  
الاقتصادية والاكتفاء الذاتي، وذلك عبر تخصيص قاعة أو  
قاعات من كل حسينية، لتعليم العوائل والشباب ما  
يحتاجونه لأموالهم ومعاشهم، عبر إقامة دورات لتعليم الخياطة  
والحياكة والتطريز مثلاً، ودورات لتعليم الحاسوب وسبل  
استدراار الرزق به، ودورات لتعليم الناس كيفية وأهمية  
العناية بمزارعهم ودواجنهم، وذلك نظراً لوجود مئات  
الروايات وربما ألوف منها تحدثت عن الزراعة والنخيل  
والأشجار والفواكه والأنعام والدواجن وشبهها: أهميتها،

وفوائدها، وسبل الاستفادة منها، وطرق الحفاظ عليها،  
وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

وأى مكان هو أنسب من الحسينية لتعليم الناس هذه  
الروايات بما تفيدهم ديناً ودنياً؟

هذا كله إضافة إلى أن زرع ثقافة التصنيع والتطوير  
والزراعة وتربية المواشي والدواجن وغيرها، في نفوس الناس  
سينفع في النهوض بالبلاد اقتصادياً، وزراعياً وتجارياً  
وصناعياً، وسيصب ذلك لمصلحة استقلال البلاد عن  
الأجانب والمستعمرين.

فالحسينيات لو قامت بهذه المجموعة من الأدوار في تأمين  
الحاجات الإنسانية في المجالات الأربعة، فذلك يعني أنها

---

(١) يراجع كتاب (فقه الزرع والزراعة) للمرجع الديني الراحل الامام السيد  
محمد الحسيني الشيرازي رحمته الله.



تحولت بالفعل إلى محور للحياة، بدلاً أن يكون محور حياة شبابنا وشاباتنا أماكن أخرى ولو كانت سليمة كالنوادي السليمة، فكيف لو كانت أماكن فساد..؟

وهذا كله يعني أن من رسالة الحسينيات أن تتحول إلى محور لحياة الشباب والأطفال والنساء والشيوخ، والكفاءات المختلفة من مدراء وأطباء ومحامين، وإلى محور عطاء للأرامل والأيتام والفقراء إلى غير ذلك. مضافاً إلى حفظ برامجها في مختلف الشعائر الحسينية.

ولو اضطلعت الحسينيات بهذه المهام، بحيث أمّنت دورات على مدار الأيام، لتعليم الناس الصناعة والزراعة والعلوم، ولتهذيب نفوسهم وصقل مواهبهم وكفاءاتهم، فإن الناس وخاصة الشباب سيقبلون إلى الحسينيات بأعداد أكبر وأكبر، حيث يرونها مأمناً لهم في دينهم وديناهم، ولن يتعد الشباب حينئذٍ من الدين، وستكون الحسينيات حصناً

حصينا أمام شبّك الغرب والشرق ومحاولاتهم لاصطياد  
شبابنا وأبنائنا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ  
هَذَا الْبَيْتِ \* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ  
خَوْفٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وهذه القضية قد تعد من أهم القضايا الإستراتيجية التي  
يلزم أن ننبه عليها، وهي أن مدراء الحسينيات والمشرفين  
عليها، يلزم أن يضعوا نصب أعينهم النهوض بهذه  
الجوانب، وأن تكون الحسينية لها المحورية والمركزية الكاملة  
في شؤون الحياة.

وذلك كله سيجعل من الحسينيات معاهد للتربية  
والتزكية والتعليم، ولقضاء مختلف الحوائج بشتى ألوانها،  
إضافة إلى الدور الطبيعي الواجب الذي تقوم به الحسينيات

---

(١) سورة قريش: ٣ - ٤.

المباركة بإحياء ذكرى سيد شباب أهل الجنة (عليه السلام) وإقامة المجالس والمآتم، وإحياء الشعائر الحسينية بشتى ألوانها وأشكالها، بل إن هذه الأدوار الطبيعية للحسينيات يجب أن تزداد كمّاً وكيفاً وجهةً.

ونذكر ختاماً: بأنه يلزم أن تكون للحسينيات المحورية الشاملة بشكل أكبر وفي كافة شئون الحياة، وعلينا أن نذكر أنفسنا والآخرين دائماً بأيام الله تعالى، وأن نقوم بتخطيط أشمل وأفضل لرفع مستوى الأمة والمجتمع في كل هذه الجهات، علمياً، وأخلاقياً، وحضارياً، استلهاماً من هذه الأيام أيام عاشوراء إمامنا الحسين (عليه صلوات الله وسلامه) وأيام الأربعين.

نسال الله التوفيق لكم ولنا في ذلك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

نبذة مختصرة عن مؤسسة أم أبيها عليها السلام  
في كربلاء المقدسة



❖ مؤسسة أم أبيها عليها السلام تعني بنشر تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، عبر طبع الكتب الدينية ونشر المحاضرات الإسلامية، وخاصة مؤلفات وآثار السادة الكرام من آل الشيرازي، رحم الله الماضين منهم وحفظ الباقين ذخراً للأمة.

❖ تتولى المؤسسة بعض النشاطات الخيرية والاجتماعية، كإعانة الفقراء والمساكين، وقضاء حوائج المؤمنين، وكفالة

الأيتام، والمساهمة في تزويج الشباب.

❖ الإصدارات الأخيرة للمؤسسة الكتب التالية:

/ من حياة فاطمة الزهراء عليها السلام.

/ هداية السائلين.

/ انتهاء أمد اليهود في اغتصاب فلسطين.

/ العبرة سبيل النجاة.

/ الباقيات الصالحات ومن مكارم الأخلاق.

/ العداة المستمر للنبي صلى الله عليه وآله.

/ العقل رقي الإنسان.

/ الطموح في حياة الإنسان والمجتمع.

/ زيارة عرفة

❖ يمكنكم الاتصال بإدارة المؤسسة، والاستعلام عن مختلف

نشاطاتها والمساهمة فيها، عبر الأرقام التالية، وعنوان البريد

الإلكتروني المذكور:

٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦ / ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣

wazani\_٧٦@hotmail.com

wazani\_٧٦@yahoo.com

## الفهرس

الفصل الأول.....	٥
التذكير مسؤولة الجميع.....	٦
الرابط بين (ذكّرهم) و(أخرج).....	٦
ما هي حدود التذكير بأيام الله؟.....	١١
قدسية (أيام الله).....	١٣
مناشئ الشرعية.....	١٩
١. شرعية رجل الدين.....	٢١
٢. شرعية الخبراء.....	٢١
٣. شرعية مسؤولي الدولة.....	٢٢
شرعية وقدسية نهضة سيد الشهداء <small>عليه السلام</small> .....	٢٥
مسئوليتنا تجاه النهضة الحسينية.....	٢٨
مواجهة من يستهدف قدسية النهضة الحسينية.....	٣٢

٣٩	الفصل الثاني .....
٤٠	لماذا أيام الله؟ .....
٤٢	من ملامح وخصوصيات (أيام الله) .....
٤٧	النعم والنقم الكبرى .....
٤٧	المراد بـ (ذكرهم) .....
٥١	منشأ قدسية النهضة الحسينية المباركة .....
٥٦	إقرار عمر على الولاية التكوينية .....
٦٣	محورية النهضة الحسينية .....
٦٥	تطوير الحسينيات كيفياً، وزيادتها كمياً .....
٦٦	مكوّنات الإنسان الأربعة .....
٦٧	محورية الحسينيات في كافة شؤون الحياة .....
٦٨	أ: المراكز والمؤسسات في الحسينيات .....
٦٨	ب: الدورات التربوية والفكرية والتأهيلية .....
٧١	ج: مراكز النهوض بالصناعة والزراعة والاقتصاد .....
٧٦	نبذة مختصرة عن مؤسسة أم أبيها <small>عليها السلام</small> .....